

ليبيد بن ربيعة، شاعر المعلقة، هل قال شعرا بعد الإسلام أم لا ؟

محمد صالح

السلام عليكم ورحمة الله. عندما نسمع كلمة الشعر الجاهلي يخطر ببالنا فوراً امرؤ القيس عنترة بن شداد وعمرو بن كلثوم ولكن هناك شعراء فطاحن كانوا يعدون من مفاخر اللغة العربية. ولا نكاد نحن نعرف عنهم شيئاً - [00:00:05](#)

شاعرنا اليوم كان القدماء يعرفون له قدره. كان الخليفة المعتصم العباسي يسمع شعره في الرثاء فيبكي متأثراً وكانت امنا السيدة عائشة رضي الله عنها تنشد اشعاره واقتراح مادي الراوية واحدة من قصائده لتكون من المعلقات. وهي صفوة الشعر الجاهلي التي تعلق بها العرب لكثرة ما احبوها - [00:00:24](#)

وردوها. وعندما سمع الفرزدق الشاعر الاموي المعروف بيتاً له سجد على الارض من شدة اعجابه بهذا البيت حتى الرسول صلى الله عليه وسلم قال عن احد ابائاته انه خير ما قالت العرب. شاعرنا اليوم الذي كانت شهرته تضرب الافاق هو - [00:00:47](#)

الشاعر المخضرم ليبيد ابن ربيعة العامري رضي الله عنه. نتحدث عن قصة حياة هذا الشاعر الصحابي وعن احداث حياته التي اثرت على شخصيته وعن طريقة شعره. ثم نتحدث قليلاً عن اشهر قصيدة له وهي المعلقة عفت الديار محلها - [00:01:07](#)

مقامها. وهل انه فعلاً لم يقل شعراً بعد اسلامه؟ ام انه قال الشعر؟ تابعوا هذه الحلقة للنهاية لانني تعبت كثيراً في واعدكم انها ستعجبكم ان شاء الله. ولا تنسوا الاشتراك في قناتي وتعريف اصدقائكم بها. والان نبدأ - [00:01:27](#)

هو ليبيد ابن ربيعة ابن مالك ابن جعفر ابن كلاب العامري. ينتهي نسبه الى قبيلة هوازن. وهو من المعمرين اقل تقدير لعمره مائة وعشرة سنة. واكبر تقدير اكثر من مائة وخمسين. وهو مخضرم. وهذه الكلمة تعني انه - [00:01:46](#)

عاش في عصرين مختلفين. عاش في عصر الجاهلية وقال فيه اكثر قصائده. وعاش في الاسلام فترة طويلة وقال فيه قصائد اخرى ولد وعاش اول حياته في منطقة نجد وبيته بيت شرف في القبيلة - [00:02:07](#)

ابوه واعمامه من ذوي الاشراف والالقب. فكل منهم له لقب خاص به. عمه عامر ملاعب الاسنة. وعمه الطفيل وصلما نزال المضايق. وعمه معاوية معود الحكماء. وابوه ربيعة هو ربيعة المقتنين. لانه كان - [00:02:23](#)

كريما يطعم الفقراء. قتل ابوه وهو طفل صغير في احدى المعارك الكثيرة. التي كانت تخوضها قبيلته. فرباه اعمامه. وحكوا له وعن اخلاق ابيه ففخر به في قصائده فيما بعد. امه اسمها تامرة العبسية من قبيلة عبس. نشأ في قبيلته وعاش معها - [00:02:43](#)

صراعاتها. ورويدا رويدا صنع لنفسه اسماً بين القبيلة برجاحة عقله وباشعاره الفصيحة روي انه عندما كان صغيراً كان اعمامه من بني جعفر يقدون على الملك النعمان. فوجدوا عنده الربيع بن زياد العبسي - [00:03:03](#)

كان صديقاً للنعمان وبينه وبين قوم ليبيد مشاحنة. فما زال يحرض الملك ضدهم حتى تغير من ناحيتهم. وكان شاباً صغيراً فكان اعمامه يتركونه يرعى الابل ولا يدخلونه الى الملك معهم. فلما عرف ما حدث طلب منهم الدخول - [00:03:22](#)

ورغم تردهم فقد اتى معهم الى مجلس الملك وهجا الربيعة بابيات لاذعة جعلت الملك يبتعد عنه. وهكذا اخذ نجم الشاب الصغير يعلو بين قومه. بسبب فصاحة لسانه ورجاحة عقله. وقد لازمته هاتان الصفتان طوال حياته وظهرتا جليا في - [00:03:42](#)

ما بعد في شعره. ومن ضمن احداث شبابه التي تركت اثراً كبيراً على شخصيته. حادثة نفيه مع اقاربه بني جعفر. بعد نزاع حدث داخل العشيرة بينهم وبين ابناء عمومتهم. وحكم عليهم جواب بن ابي عوف من بني ابي بكر بن كلاب. وهو من القبيلة ايضاً -

[00:04:02](#)

حكم عليهم بالنفي. فذهبوا الى اليمن للعيش بجوار بني الحارث بن كعب. وهذه الحادثة اغضبت ليبيد. فقال فيها قصيدة يتهم فيها

على جواب وعلى احكامه. اول هذه القصيدة ا بني كلاب كيف تنفى جعفر وبني ضبينة حاضر الاجناب - [00:04:22](#)
وعندما ذهبوا الى المنفى في اليمن حدث تشاحن داخل القبيلة من النوع الذي يمكن توقعه بعد حدوث مشكلة من القاء اللوم على بعض ونحو ذلك ذكره لبيد في احدى قصائده وذكر دوره في رأب ذلك الصدع. وكان بنو الحارث يريدونهم ان يحاربوا معهم في -

[00:04:42](#)

حروبهم وان يتزوجوا منهم. فكأنها كانت اقامة مشروطة. فلم يرضها زعيم بني جعفر وهو عامر ملاعب الاسنة عمرو لبيب فاقسم عليهم ان يطيعوه او يجلس على سيفه. اي ان يقتل نفسه ان لم يطيعوه. فاشار عليهم بالعودة الى اراضيهم ومصالحة - [00:05:02](#)
اولاد عمهم بدلا من العيش هنا كتابعين لبني الحارث ابن كعب هذه الحادثة اثرت على لبيد واكثرته حكمة فيما بعد. وحكاها في

قصيدة ويبدو ان النفوس قد تصافت. فذكر جواب هذه المرة - [00:05:22](#)

بخير. وهكذا نرى ان لبيد اصبح تدريجيا لسنا القبيلة والمعبر عن امورها. واصبح من رجالها المعترين في هذا الذي كان يقدر قوة اللسان كما يقدر قوة السيف. كذلك قصة المنافرة وهي مشكلة حدثت داخل القبيلة بين - [00:05:37](#)

اثنيين من رجال بني عامر كلاهما كان يطمع في زعامة القبيلة. هما عامر بن الطفيل وعلقمة بنعائلة. اخذ لبيد جانب عامر بن الطفيل وساندته بقصائد. وهكذا نرى انه اصبح في خضم شئون القبيلة وتصريف امورها. ويستعين به كبار القبيلة في امورهم - [00:05:57](#)

ثم اتى الاسلام ووفد لبيد بن ربيعة مع قبيلته على الرسول صلى الله عليه وسلم. رجع اغلب الوفد بدون ان يسلم ولكنهم لم يردوا بشكل سيء على الرسول. ولكن يذكر ان لبيد قبل الاسلام في هذه الزيارة - [00:06:17](#)

ثم وفدوا عليه مرة اخرى بعد حادثة قتل القراء. واختصارها ان الرسول صلى الله عليه وسلم ارسل سبعين قارئاً لبني عامر يعلمهم هم القرآن وعرف بذلك الطفيل بن عامر فغدر بهم دون ان يحترم انهم في جوار عمه. وقتلهم جميعا الا رجلا واحدا. وحزن الرسول -

[00:06:35](#)

صلى الله عليه وسلم بشدة وغضب بسبب ذلك وهذه الحادثة معروفة في التاريخ الاسلامي بعدها اتى عامر هذا الى الرسول صلى الله عليه وسلم وكان شخصا طامعا في الزعامة واتي معه البيد اخو لبيد الكبير. وحاول مناكفة الرسول صلى الله عليه وسلم فدعا عليهما.

فماتا في طريق العودة. ولكن - [00:06:57](#)

كان قد اسلم وحسن اسلامه. انشد لبيد قصائد كثيرة في رثاء اخيه اريد. لانه كان مقربا منه وكان معجبا به. وبالطبع كل هذه القصائد بعد الاسلام كذلك هناك قصيدة فيها وصايا لابنته مطلعها - [00:07:21](#)

اتمنى ابتنائي ان يعيشت ابوهما؟ وهل انا الا من ربيعة او مضر؟ وقال هذه في اواخر حياته اي بعد الاسلام وقصيدة يأسى فيها على

فراغ ديار بني عامر من الشباب لانهم ذهبوا في الفتوحات الاسلامية - [00:07:40](#)

اولها انما يحفظ التقى الابرار والى الله يستقر القرار وقال قصيدة عندما طال عمره يظهر ملله من الحياة ويفخر بنفسه ويوازن بين شبابه وشيخوخته. منها بيت اشتهر فيما وهو ولقد سئمت من الحياة وطولها وسؤال هذا الناس كيف لبيد - [00:07:58](#)

لا اريد ان اكسر الانفات اكثر من ذلك. ولكنكم فهتمم الفكرة. قال لبيد كثير من الشعر بعد اسلامه ورغم ذلك فغالبا ما يقول الناس ان لبيد لم يقل بيتا من الشعر بعد الاسلام. ويذكرون قصة سيدنا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه عندما - [00:08:22](#)

ارسل له يسأله عما قال من شعر بعد الاسلام فارسل له سورة البقرة ولكي نوفق بين هذا وهذا نذكر انه في هذا الوقت كان شيخا عجوزا جدا. يبلغ مائة وعشرين او مائة وثلاثين سنة. ومن - [00:08:40](#)

الطبيعي ان صحته كانت ضعفت جدا واختار حياة العزلة والبعد عن الاضواء. وربما فكر في ذهنه ان يبعث بسورة البقرة بدلا من الشعر لانه يرى ان القرآن افضل ولكن من يقرأ ديوانه سيعرف بسهولة انه قال شعرا بعد اسلامه. ولكنه كان شعرا يغلب عليه طابع

الذاتية ووصف فلسفة الحياة - [00:08:56](#)

والموت واخلق الناس. او يرثي فيها اقاربه. ولم يكن يريد بهذا الشعر ان يظهر او ينتشر بين الناس. ولم يكن يتكلم في الاحداث

سياسية ولكن شعره القوي الذي اشتهر بسببه هو ما قاله قبل الاسلام عندما كان في صحته - [00:09:20](#)

الان نتحدث قليلا عن خصائص الشعر لبيد بن ربيعة رضي الله عنه يمتاز شعر لبيد بانه بدوي. يصف مظاهر البداوة بتفاصيل لا توجد عند غيره ويصف مثلا الامطار والسحب. وجدت شخصا قال انه اعد دراسة كاملة عن وصف السحب عند لبيد بن ربيعة - [00:09:39](#) كذلك وصف الحيوانات واللاودية وغير ذلك وشعره فيه فخر كبير بنفسه لانه كان فارسا وشاعرا. ولانه كان المتحدث باسم قومه. فكان يمدحهم ويفخر بهم امام القبائل الاخرى ومن خصائص شخصيته وشعره انه كان حكيما عاقلا هادئا. فلا تجد فيه شهوانية او فخرا بما كانت تفعله العرب - [00:10:01](#)

الاسلام ويكثر في شعره التفكير في الحياة وذكر الله والتفكير فيه. وعندما تقرأ مثل هذه الابيات تظن انه قالها بعد اسلامه. فهي فطرة الاسلام ولكنه قالها قبل ان يسلم. ولهذا عندما وفد على الرسول صلى الله عليه وسلم قبل الاسلام بسرعة. في - [00:10:27](#) الشخصي انه لم يحدث عنده تعارض او صراع نفسي عندما عرض عليه الاسلام. فقبله بسهولة وتمسك به حتى مات رضي الله الله عنه ومن اخلاقه الكريمة التي كان عليها قبل الاسلام واستمرت لبعد الاسلام انه اقسم ان يطعم الناس كلما هبت ريح الصبا - [00:10:48](#)

وهي ريح معروفة. واستمر كذلك حتى بعد الاسلام. وكان الناس يعاونوه فيها. اي عندما تهب الرياح يسارع الناس بالهدايا له حتى يتمكن من اقامة هذه الولائم الكبيرة التي تحولت لما يشبه مناسبة اجتماعية - [00:11:10](#) فكان الناس يذهبون الى ولائم ابي عقيل وقت ريح الصبا وقد تباينت وجهة نظر النقاد العرب فيه. فمنهم من يعتبره من افضل شعراء العرب ويضعوه في المقدمة. ومنهم من لا يعجبه شعره - [00:11:27](#) ويعتمد ذلك على الزاوية التي تنظر بها الى شعره فاذا كنت تحب وسط حياة العرب قبل الاسلام بكل تفاصيلها ستحبه. او ربما تقابلك صعوبة في كثرة الوصف والالفاظ التي تحتاج الى - [00:11:42](#)

تركيز وهناك بعض الابيات من شعره وقف الشراح حائرين لا يعرفون تماما ماذا يقصد منها وعلى الجهة الاخرى شعره فيه كثير من الحكمة وذكر الموت والتفكير في فلسفة الحياة والاخلاق وتعظيم الله. وهناك كثير يحبونه - [00:11:56](#) بسبب هذا وقال فيه ابن سلام وكان لبيد بن ربيعة عذب المنطق رقيق حواشي الكلام وكان مسلما رجل صدق. وكان في الجاهلية خير شاعر لقومه يمدحهم ويرثيهم ويعد ايامهم ووقائعهم وفرسانهم - [00:12:14](#)

واختار حماد الراوية قصيدته عفت الديار لتكون واحدة من المعلقة. وحماد الراوية هو الذي اتى بمصطلح المعلقة لاول مرة عندما اختار افضل قصيدة لمشاهير الشعراء ووضعهم في هذه القائمة المختصرة - [00:12:33](#)

ولكن الاصمعي لم يكن معجبا بشعره. فهو يراه محكم جامد ولا رونق له. والاصمعي يرى ان الشعر اذا دخل في باب الخير لان اي ضعف اذا شعر لبيد له شكل معين اختلف الناس حوله فيما مضى - [00:12:49](#)

ربما تلاحظون ذلك عند تناول معلقتي في الحلقة القادمة. شعره يحتاج فعلا الى تركيز لتفهم ما يقصد وفيه الفاظ تحتاج الى بيان وهذا مما يحسب له. فقد حفظ شعره كثيرا من الفاظ اللغة العربية. واستشهد به - [00:13:07](#)

فاذا فهمته ستظهر لك المعلقة في اجمل صورة. انا شخصا بعدما فهمتها عرفت لما عدت من معلقة اللغة العربية. فهي تستحق وذلك بالتأكيد اخر فقرة في حلقة اليوم نتكلم فيها قليلا عن المعلقة نفسها وتسلسل الافكار فيها - [00:13:25](#)

هي قصيدة جميلة جدا. وفيها كمية كبيرة من الالفاظ العربية الاصيلة ووصف جميل لمظاهر الطبيعة فكرتها الاساسية لتفهم هذه القصيدة يجب ان نعرف انه يفكر طوال الوقت في حبيبته نوار كانه يخاطبها ويستدعيها من - [00:13:44](#)

يبدأ بوصف خلو المكان منها بعد ان غادرت ويصف المكان الذي تحول الى اماكن برية بها حيوانات بعد ان كان مأهولا بالبشر ويتحدث عن بقايا واثار الناس. ويسأل هذه البقايا اين ذهبوا؟ ولكن كيف ترد عليه - [00:14:02](#)

وكيف يصل الى نوار التي غادرت مع اهلها الى مكان كذا وكذا ويقول ان من قطع وصلك وتخلي عنك اقطعه انت ايضا واستعن على النسيان بالسفر فهو ما سيشغلك. ويصف لنا مشهد السفر - [00:14:21](#)

وسرعة ناقته التي يستعين بها. ولكنه لا يصف الناقة كما فعل طرفه وكما فعل كعب بن زهير. بل يصف حيوانات سريعة من البرد

ليقول لنا ان ناقتة مثلها. فوصف مشهدا لحمير الوحش ومشهدا لسرعة مطاردة بين ثور وحشي وبين مجموعة - [00:14:37](#) صيادين وكلاب وحشية. يذكر سرعة الحيوانات في هذه المشاهد ثم يذكرنا بناقتة بطريقة لبيد الخاصة. ثم يتذكر نواف مرة اخرى ويلومها انها تركته. الا تعلم من هو؟ ومن هي قبيلته؟ وطبعاً سيخبرنا من هو؟ ومن اي قبيلة هو - [00:14:57](#) في ابيات بديعة من الفخر كل هذا الفخر نشعر به انه يوجهه على طريقة الاحبة عندما يدافع الشخص عن حبيبته التي تخلت عنه ويحاول ان يحسن صورته في ذكر كرم نفسه وكرم قبيلته. وكيف انهم يساعدون الفقراء ويحاربون في المعارك الصعبة ولا يظلمون الناس. وهي قصيدة جميلة - [00:15:17](#) جدا ستعجبكم ان شاء الله عندما ابدأ بها في الحلقة القادمة شكرا لكم على المتابعة الى النهاية. كانت هذه حلقة اليوم. لا تنسى الاشتراك في القناة واخبار اصدقائك. والاشتراك في قناة مدرسة الشعر العربي - [00:15:39](#) وتفعيل زر الجرس شكرا لكم. كان معكم محمد صالح. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:15:55](#)